اذا فرخ ذلك البيض تبع امه التي باضته ومن طبعه أنه يخدع غيره في قرقرته
ولذلك تتخذه الصيادون في اشراكهم عجيبة قيل ان ابا نصر بن مروان رحمه الله
اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاتي على سماطه بحجلتين مشويتين فلما رآهما ضحك
فقال له مم تضحك قال كنت اقطع الطريق في عنوان شبابي فمر بي تاجر فاخذته فلما
اردت قتله تضرع الي فلم اقبله فلما علم انه لابد من ذلك التفت يمينا وشمالا فرأى
حجلتين كانتا بقربنا فقال اشهدا علي انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين
تذكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا عليك عند من اقادك
بالرجل ثم امر به فضربت عنقه **الخواص** لحمها جيد محمود الهضم ومرارتها تنفع من
الغشاوة في العين واذا استعط بها الانسان في كل شهر مرة جاد ذهنه وقل نسيانه وقوي
بصره **حداة** بكسر الحاء وفتح الدال مع همزة اخس الطير وتبيض بيضتين وربما باضت
ثلاثا وتحضن عشرين يوما ومن الوانها الاسود والرمادي وهي لا تصيد لا تخطف وفي
طبعها انها عسري وهي سنة ذكر وسنة انثى كالارنب **عجيبة** روى الحافظ النسفي
رحمه الله في فضائل الاعمال ان عاصم بن ابي النجود شيخ القراء في زمانه رحمه الله قال
اصابتني خصاصة فجئت الي بعض اخواني فاخبرته بحض امري فرأيت في وجهه الكراهة
فخرجت من منزله الي الجبانة فصليت ما شاء الله تعالى ثم وضعت وجهي على الارض وقلت
يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي
الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك فوالله ما رفعت
راسي حتى سمعت وقعة بقربي فاذا بحداة وقد طرحت كيسا احمر فقمت فاخذته فاذا
فيه ثمانون دينارا وجوهر ملفوفة في قطن قال فاتجرت بذلك واشتريت عقارا
وتزوجت **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتسحق في اناء زجاج فمن لسع قطر منها في
ذلك الموضع واكتحل بخالصها لجهة اللسع ثلاثة اميال ابرأته ودمها اذا خلط بقليل
مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت في بيت لم يدخله
حية ولا عقرب **حربا** دويبة صغيرة على هيئة السمك وراسها يشبه راس العجل
اذا رأت الانسان انتفشت وكبرت ولها اربعة ارجل وسنام كهيئة الجمل ولها كنى
كثيرة منها ام قرة ويقال لها جمل اليهود وهي تطلب الشمس من اجل ذلك يقال انها
مجوسية وتستقبلها بوجهها وتدور معها كيف ما دارت فاذا غابت اخذت في كسبها
ومعاشها ويقال ان لسانها طول عود راع وهو منطوي في حلقها لانها تبتلع ما تبعد عنها
من الذباب والانثى من هذا النوع يسمى ام حبين ويقال ان الصبيان ينادونها

قال الشاعر

أم

[illegible]

أم حبين انشري بردك ان الامير ناظر اليك
وضارب بسوطه جنبيك

فاذا زادوا عليها نشرت جناحيها وانتصبت على رجليها فاذا زادوا عليها نشرت اجنحة
احسن من تلك ملونة فاذا مشت تطاطي راسها وتتلون الوانا ولهذا يقال يتلون
كالحرباء **حمار اهلي** معروف وليس في الحيوان من ينزو على غير جنسه الا هو والفرس وينزو
بعد تمام ثلاثين شهرا وكنيته ابو محمود وابو جحش وغير ذلك وهو انواع فمنه ما هو لين
الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بضد ذلك ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات
لطيفة في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكلمه فقال
ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي
وكنت اتوقعك لتركبني وان لا يركبني غيرك من الانبيا واني عند يهودي يجيع بطني
ويضربني وذلك لاني كنت اذا اراد يركبني عثرت به عمدا واوقعته فقال له عليه السلام
يعفور انت ما تشتهي الاناث قال لا وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حاجة عند
انسان وقف به على بابه وارسله اليه فيدفع الباب براسه فيخرج صاحب البيت
له فيعرفه ويقضي حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات النبي عليه السلام ذهب الى بير
كانت لابي الهيثم فتردى فيها جزعا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقيل هذا الحديث
منكر وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام وللناس في مدحه وذمه اقوال
متباينة بحسب الاغراض فمن مدحه ابا صفوان وجد راكبا على حمار فقيل له في ذلك فقال
عير من نسل الاكراد يحمل الرحل ويبلغ العقبة ويمنعني ان اكون جبارا في الارض **وقال**
اخر هو اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى وكان
حمار ابو سيارة مثلا في الصحة والقوة وهو حمار اسود حمل الناس عليه من منى الى المزدلفة
اربعين سنة وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي رحمهم الله يختاران
ركوب الحمار ويجعلان ابا سيارة قدوة لهما وحجة **ومن ذمه** ما نقل عن عبد الحميد الكاتب
رحمه الله انه قال لا تركب الحمار فانه ان كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب
رجلك وقيل لمركب الدجال ان يكون مركب للرجال وقال اعرابي الحمار بئس المطية
ان اوقفته ادلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الغرارة بطي في
الغارة لا ترقى به الدما ولا يمهر به النسا ولا يحلب في الانا قال الزمخشري رحمه الله

بيت

ان الحمار ومن فوقه حماران شرهما الراكب

ومن العرب من لا يركبه ابدا ولو بلغت به الحاجة والجهد **نادرة** قيل كان لرجل بالبادية

Copyright © King Saud University